المقتطف

الجزء الخامس من المجلد التاسع والثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١١ — الموافق ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

احمد عرابي

ومبدأ الثورة العرابية

ذكرنا في العدد الماضي من المقتطف وفاة المرحوم احمد عرابي زعيم الثورة المنسوبة اليهِ والتي آل امرها الى تغيير الاحوال السياسية في مصر ولا يزال تأثيرها في البلاد حتى الآن ووعدنا القراء بنشر ترجمتهِ لانهُ من الرجال الذين ذكرتهم موسوعات العلوم وسيخلد التاريخ ذكرهم سواء اخطأوا او اصاب في عملهِ

ولد احمد عرابي سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠م) في قرية هرّيَّة رَزْنة على مقربة من الزقازيق وهو من قبيلة الحامدة ويقال ان نسبها يتصل بالحسين ابن الامام علي بن ابي طالب واصلها على ما روى لنا ابنهُ محمد بك عرابي من العراق قدم جدّها صالح الايلاعي الى مصر سنة ٦٦٠ للهجرة وتوفي بها ودفن في المنزلة ولا يزال قبرهُ هناك . وكان والد احمد عرابي فقيهاً اقام في الازهر زمناً ثم آل اليهِ امر شياخة عشيرتهِ فانشأ مكتباً في قريتهِ فكان صاحب الترجمة يختلف اليهِ مع اولاد القرية لتعلّم القرآن . ثم توفي ابوهُ وهو في السنة الثامنة من عمرهِ فكفلهُ اخوهُ الاكبر . ولمّا بلغ السنة الثانية عشرة من العمر جاور في الازهر واقام فيهِ سنتين تعلّم فيهما شيئاً من الفقه والنحو ثم عاد الى بلدهِ وبقي فيها الى ان دخل العسكرية سنة ١٢٧١ هـ في زمن سعيد باشا والي مصر فالحق بالالاي الاوّل برتبة نفر ولم يمضِ عليهِ زمن حتى رقّي الى رتبة بلوك امبشي ثم الى رتبة ملازم ثانٍ واخذ يرتقي في الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة القائمقام وكل ذلك في زمن سعيد باشا وبقي في هذه الرتبة كل ايام اسمعيل

وكانت المناصب العالية تلك الايام للجراكسة والاتراك والالبانيين والاكراد ولاسيما المناصب العسكرية فلم يكن يصل المصري الى رتبة اعلى من رتبة اليوزباشي الاَّ نادرًا فاوغر ذلك صدور الضباط الوطنيين على الاتراك والجراكسة وكان سعيد باشا اول من رقى الوطنيين الى المناصب العالية في العسكرية فزاد بذلك التنافس والتباغض بين الفريقين . وحدث مرة ان عرابي اختلف مع رئيسه خسرو باشا وخالف امرهُ فامر خسرو بمحاكمته في مجلس حربي فحكم عليه المجلس بالايقاف ثمانية ايام فزادهُ ذلك حقدًا على الجراكسة فانضم الى جمعية سرية الفها علي الروبي كانت غايتها مقاومة الجراكسة والاتراك

ولما كانت سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م) عيّن مديراً للنقل في حرب الحبشة فنقصت النقود التي في عهدته ٤٠٠ جنيه فعد الضباط المصريون اتهامهُ وشاية من الجراكسة وازداد كرههم لهم

ولما تولى المرحوم توفيق باشا رقى بعض الضباط الوطنيين فانعم على عرابي برتبة ميرالاي . وبعد قليل اختلف عرابي مع الفريق عثمان رفقي باشا ناظر الجهادية على قانون القرعة بحجة انهُ يحول دون تقدم الوطنيين وكان رفقي باشا هذا جركسي الاصل شديد الوطأة على الوطنيين فرفت عددًا منهم وعيّن ضباطًا من الجراكسة في اماكنهم فحنق عليهِ الوطنيون واتحد عرابي مع الميرالاي علي بك فهمي والميرالاي عبد العال بك حلمي والقائمقام احمد بك عبد الغفار وغيرهم واخذوا يسعون في مقاومة الجراكسة حتى استمالوا اليهم الجيش ولما وثقوا من ذلك قدموا عريضتهم المشهورة الى رياض باشا رئيس النظار وكان موضوعها الشكوى من رفقي باشا وطلب تشكيل مجلس نواب وابلاغ الجيش الى ثمانية عشر الفًا وتعديل القوانين العسكرية وتعيين ناظر الجهادية من الوطنيين . وقد وقّع عليها ثلاثة منهم بالنيابة عن الباقين وهم احمد عرابي بك ميرالاي الالاي الرابع وعبد العال حلمي بك ميرالاي الالاي السوداني وعلي فهمي بك ميرالاي الحرس الخديوي

فلما وصلت العريضة الى رياض باشا اهملها في بادئ الامر ولم يردّ عليها لكن الخديوي الح على الوزارة بسرعة الرد فقررت النظارة سرًّا محاكمتهم في مجلس حربي بعد القبض عليهم فبلغهم ذلك وقيل ان الذي اوصل اليهم قرار نظارة الحربية المرحوم محمود سامي باشا البارودي وهو في نظر بعض العارفين اساس هذه الحركة كلها. فديروا التدابير اللازمة ومفادها انهُ اذا دعي الضباط الى نظارة الحربية ولم يرجعوا بعد ساعتين من ذهابهم اليها تتبعهم الاباتهم وتتقدم بالقوة وأُرسلت الاخبار الى الالاي المقيم في طره ليكون على استعداد

ودعي الضباط الثلاثة الى نظارة الحربية بدعوى النظر في الاحتفال الذي يراد اقامتهُ لزواج احدى الاميرات فحضروا ولما وصلوا أوقفوا وابتدأت محاكمتهم . وبينما كانت المحاكمة جارية هجمت الجنود على نظارة الحربية ودخل ضباطهم الغرفة التي فيها المجلس الحربي واهانوا ناظر الحربية واتلفوا الاثاث وانقذوا ضباطهم وساروا بانتظام الى سراي عابدين وطلبوا من الخديوي ان يعزل ناظر الحربية . فاجتمع النظار حالاً حول الخديوي هم وبعض كبار الموظفين واشار بعضهم بمقاومة القوة بالقوة ولكن كانت روح التمرُّد قد انتشرت في الجيش كلهِ الاَّ في الالاي المقيم في العباسية ولذلك فمقاومة القوة بالقوة ضرب من المحال . فاستدعى الخديوي اولئك الضباط واخبرهم انهُ عزل عثمان باشا رفقي وعيَّن محمود باشا البارودي ناظراً للحربية بدلاً منهُ . فسرُّوا بهذا التعيين وانصرف الجنود وسادت السكينة وتُرك الضباط في مناصبهم فطلبوا مقابلة الخديوي وطلبوا منهُ العفو عمَّا صدر منهم واكدوا لهُ صدق ولائهم فعفا عنهم

ورسخ في عقول الضباط والجنود حينئذٍ انهم ينالون كل ما يطلبونهُ اذا طلبوهُ بعزيمة والاَّ تمردوا وثاروا وهذا هيأهم للتمرد مرة اخرى . وظهر حينئذٍ كأن ثورة الافكار خمدت ولكن النار كانت مخبوءة تحت الرماد من الطرفين وكان الخديوي ونظارهُ يخافون ان يحلوا الالايات التي اظهرت روح التمرد اوان يبعدوها عن العاصمة والضباط كانوا يخافون سوء العاقبة ولو ظهر ان الفوز كان لهم حينئذٍ فانهم كانوا يعتقدون ان الخديوي يغتنم اول فرصة لمعاقبتهم . وكان غيظهم من رياض باشا اشد من غيظهم من الخديوي واخذوا يسعون في قلب الوزارة وساعدهم البارون ده رنج قنصل فرنسا الجنرال في سعيهم هذا فزاد حرج الموقف وطلب رياض باشا ان يعفى من منصبهِ ولكنهُ أقنع بالبقاء فيهِ . واخيراً كتب الخديوي الى رئيس الجمهورية الفرنسوية يشكو من تصرف البارون ده رنج فاستدعتهُ حكومتهُ من مصر واستدعى الخديوي كبار الضباط واعرب لهم عن ثقتهِ برياض باشا واثنى عليهِ ثناء كثيراً . وكانت رواتب الضباط والمستودعين قد زيدت واعلن الخديوي انهُ من ذلك الوقت فصاعداً تكون معاملة الضباط كلهم على طريقة واحدة سواءٌ كانوا من الاتراك او الجراكسة او المصريين

فهذه الوسائل اصلحت مركز الوزارة ولكن الضباط لم يأمنوا جانبها لانهم لم ينسوا العهد الماضي . وزاد الطين بلة يوماً فيوماً فعُيِّنت لجنة للنظر في شكاوي الجيش وكان عرابي من اعضائها فكلَّم ناظر الحربية كلاماً ثقيلاً

وفي شهر يوليو صدمت مركبة رجلاً من رجال المدفعية في احد شوارع الاسكندرية

وقتلهُ فحملهُ رفقاؤهُ الى سراي الخديوي ووضعوهُ عنوة فحركوا وحكم على زعمائهم. وفي نحو ذلك الوقت اشتكى تسعة عشر ضابطاً من المير الاي عبد العال بك حلمي فحققت الشكوى ووجدت باطلة فرفت الضباط من الخدمة لكن الخديوي ردهم الى مناصبهم فاستاء امراء الالايات من ردهم وقالوا ان الخديوي قصد بذلك ان يضعف سلطتنا على ضباطنا. ثم عزل الخديوي ناظر الحربية محمود سامي باشا البارودي وعيَّن داود باشا يكن بدلاً منهُ فاغتاظ الضباط من ذلك

وفي ٨ سبتمبر اتى رجل الى بيت عرابي وطلب الدخول اليهِ فلم يأذن لهُ ثم ظهر انهُ ذهب الى المحافظة بعد ذلك فرسخ في عقل عرابي ان المراد اغتيالهُ فذهب الى رفيقيهِ فوجد انهما في خوف من الاغتيال مثلهُ. وفي اليوم التالي أمر الالاي الثالث بمغادرة القاهرة الى الاسكندرية فثار الجنود وجاء عرابي باثنين وخمس مئة من رجالهِ و١٨ مدفعاً الى ساحة عابدين وكان الخديوي في سراي الاسمعيلية فاستدعى قنصل انكلترا الجنرال السر أكلند كولفن واخبرهُ بواقعة الحال واستشارهُ في ما يفعل فقال السر أكلند اني اشرت عليهِ ان يستدعي الالايين اللذين قال رياض باشا انهما باقيان على ولائهِ ويجمع كل قوة البوليس التي يمكن جمعها ويحضر بالجميع الى سراي عابدين ويقبض على عرابي فقال لي ان الطوبجية والفرسان مع عرابي ومن المحتمل انهُ يأمرهم باطلاق النار علينا. فقلت لهُ ان عرابي لا يجاسر على ذلك وانهُ اذا استطاع ان يفعل كما قلت لهُ فالمرجح انهُ يقمع هذه الثورة حالاً والاَّ تفضي الامر. وكان ستون باشا الاميركي حاضراً فوافق على ما قلتهُ وحضر تشارلس كوكسن فوافق على ما قلتهُ ايضاً ثم عاد الى الوكالة البريطانية وارسل تلغرافاً بما حدث الى الحكومة الانكليزية. وتبعت الخديوي انا والنظار وخمسة او ستة من الضباط المصريين والجنرال ستون باشا فذهبنا اولاً الى قشلاق عابدين فخلف الالاي الذي فيهِ يمين الطاعة ثم سرنا الى القلعة ورأينا الالاي الذي فيها وبلغنا انهُ كان يتخابر مع الالاي الذي في العباسية بالاشارات وهو الاي عرابي. وقال الخديوي انهُ عازم على الذهاب الى العباسية اولاً ففعل ووجدنا ان عرابي كان قد سار بالايهِ الى عابدين فعاد الخديوي اليها ودخلها من باب جانبي. ولما وصلنا اليها نزلتُ من مركبتي وحثثتهُ لكي لا يصعد الى السراي بل يذهب الى الساحة توًّا ففعل ومشينا الى الساحة ووراءنا اربعة او خمسة من الضباط الوطنيين وستون باشا وضابط او اثنان من الضباط الاوربيين وكانت الجنود قد اصطفت في الساحة كلها فمشى الخديوي بتقدم راسخة الى جماعة من الضباط كانوا في وسطها بعضهم مشاة وبعضهم فرسان فقلت لهُ سر عرابي حيثما يقف بين يديك ان

يعطيك سيفهُ ثم مرَّ على الجنود وكلَّم كل فريق على حدتهِ ومرَّهُ بالانصراف . ولقدم عرابي من الخديوي وهو على ظهر جواده فامرهُ الخديوي ان يترجَّل عنهُ فترجَّل ودنا من الخديوي ماشياً ومعهُ غيرهُ من الضباط وحولهُ حرس حرابهُ في بنادقهِ فقلت للخديوي الآن هي الفرصة المناسبة فقال ان النار تحيط بنا من الجهات الاربع فقلت لهُ تشجَّع . فكلَّم ضابطاً وطنياً واقفاً الى يسارهِ ثم قال لي ماذا افعل فاننا بين اربع نيران فيقتلوننا . لكنهُ امر عرابي ان يغمد سيفهُ فاطاع امرهُ فسألهُ ما معنى هذا العمل فاجاب ان الجيش جاء الى هنا باسم الشعب المصري طالباً ثلاثة امور ولا ينصرف الاَّ بعد الحصول عليها . فالتفت الخديوي اليَّ وقال اسمع ماذا يقول . فقلت لهُ لا يليق بخديوي مصر ان يبحث مع ضباط جيشهِ في هذه المسائل واشرت عليهِ ان يرجع الى السراي ويتركني لاكلمهم فافعل وبقيت انا مع الضباط نحو ساعة الى ان وصل السر تشارلس كوكسن وبيَّن لهم خطارة الموقف الذي هم فيهِ وحثهم على الرجوع بجنودهم قبل فوات الفرصة

اما المطالب الثلاثة التي اشار اليها السر أكلند كولفن فهي اولاً عزل الوزارة الحاضرة وثانياً منح البلاد مجلس نواب وثالثاً زيادة عدد الجيش حتى يبلغ ١٨٠٠٠

وبعد الاخذ والرد وافق الخديوي على عزل الوزارة ومنح الطلبين الآخرين اذا وافق الباب العالي على ذلك . فرضي عرابي وولم الخلاف على من يعيَّن رئيساً للنظار فان الخديوي ذكر اسمًا او اسمين فلم يوافق عرابي ورفقاؤهُ عليهما واخيراً قال الخديوي انهُ يعين شريف باشا فوافق الجميع على ذلك وهتف الجنود ليحيا افندينا وطلب عرابي ان يؤذن لهُ في مقابلة الخديوي واظهار طاعتهِ لهُ فاذن لهُ ولسائر امراء الالايات في ذلك وعاد الجنود الى تكناتهم على تمام الانتظام

هذا هو التمرُّد الثالث وقد نال بهِ الجيش اكثر مما نال في الاول فقوي ساعدهُ . فالتمرُّد الاول كان في زمن اسمعيل باشا وانتهى باسقاط وزارة نوبار باشا ولم يكن الخديوي يريد بقاءها . والثاني كان في زمن توفيق باشا وانتهى باسقاط عثمان باشا رفقي ناظر الحربية والثالث انتهى باجابة الجيش الى مطالبهِ التي طلبها بحد الحسام ولم يكتفِ بافل من تغيير الوزارة كلها فزالت هيبة الحكومة من صدور الجيش وضعفت سلطة الخديوي وصار بقاء الوزارة متوقفاً على رغبة المتمردين

اما عرابي فكان قد صار صاحب الامر والنهي ولما أُمر بالذهاب مع الايهِ الى مديرية الشرقية خرج من العاصمة كأنهُ ملك من الملوك وقوبل باحتفالات عظيم في محطة سكة

الحديد تخطب في الجيش وقال ما معناهُ — نرى امام مصر الآن عصراً جديداً من فضل القائمين بالاعمال الذين يجب ان نثق بهم تمام الثقة وقد جاءت ساعة النجاح والفلاح فلنعترف بالفضل لاعضاء الوزارة الحاضرة ولاسيما محمود باشا سامي ناظر الجهادية وارجو ان تفهموا مقدار الفخر المحفوظ لجيش منظَّم متحد يسعى الى غاية واحدة وهي مصلحة وطنهِ فهي ايديكم قوة واذا كنتم متحدين فلا شيء يقوى عليكم

وحدث في تلك الاثناء حوادث كثيرة دلَّت على ان الجيش لم يعد يطيع اوامر رؤسائهِ وهاجت الافكار بما كان يكتب في الجرائد المحلية من مقالات التهييج والطعن على الاوربيين وكان لكلامها وقع في النفوس لان بعض ما كانت تقولهُ صحيح لا ريب فيهِ

وزاد الضباط رفعةً في عيون الشعب حتى حسبوا ان الحول والطول في يدهم واختل نظام الجيش رويداً رويداً . واحدث اثنان من رجالهِ شغباً في اوائل نوفمبر فقبض عليهما فاتى رفقاؤُها وانتزعوهما من قبضة الحكومة عنوةً . ثم عزمت الحكومة ان تغير امير الاي الطبجية المقيم في القاهرة فلم يقبل رجالهُ بذلك وقالوا انهم لا يطيعون اوامر امير الاي آخر غيرهُ . وقد تغلَّبت الحكومة عليهم ولكن بعد ان اعطتهم مطالب اخرى . واظهر الجنود الذين في السويس شيئاً من التمرُّد . وهذه الامور وامثالها دلَّت على انهُ لم تبقَ سلطة في مصر يمكن الاعتماد عليها

ثم حدث من الامور ما اوجب سقوط وزارة شريف باشا وتعيين محمود باشا سامي البارودي رئيساً للنظار وعرابي باشا ناظراً للجهادية . فاخذ عرابي يرقي الضباط الوطنيين ويضطهد الجراكسة والاتراك وامر بنقل بعضهم الى السودان ثم بلغهُ انهم يتآمرون عليهِ فامر بعضهم وفيهم عثمان باشا رفقي ناظر الحربية سابقاً فحكم المجلس الحربي على اربعين منهم بالنفي المؤبد الى اقصى السودان لكن الخديوي عدَّل الحكم فغضب عرابي وجماعتهُ وتفاقم الخطب بينهم وبين الخديوي وآل الامر الى دخول الدولة العلية وانكلترا وفرنسا فطلبت انكلترا وفرنسا اسقاط الوزارة واشارتا بابعاد عرابي باشا وعبد العال باشا حلمي وعلي باشا فهمي مع حفظ رواتبهم ورتبهم ونياشينهم

فكانت نتيجة ذلك ان الوزارة قدمت استعفاءها وكتبت الى الخديوي تقول لهُ انهُ مالاً الدول الاوربية بقبولهِ الشروط التي اشترطتها فرنسا وانكلترا تخالف نص الفرامانات . وعُرضت الوزارة على شريف باشا فرفضها وارسل الضباط تلغرافاً الى الخديوي يقولون انهم لا يقبلون باستعفاء عرابي باشا من نظارة الجهادية . وهاج الجيش على الخديوي حتى صار

في خطر على حياته وازداد الاضطراب في البلاد واظهر الاهالي العداء للاوربيين وحدثت مذبحة الاسكندرية المشهورة وجاهر عرابي بالعصيان على الخديوي وصارت البلاد كلها في قبضة يده

ثم تغيرت الوزارة واسندت رئاسة النظار الى اسمعيل راغب باشا وبقي عرابي باشا ناظراً للجهادية

وترتب على مذبحة الاسكندرية ان انكلترا وفرنسا ارسلتا بوارجهما الى الاسكندرية فاخذ عرابي ينشئ فيها الحصون ويضع فيها المدافع ويزيد حاميتها فارسل اليه اميرال الاسطول الانكليزي ان يمنع الاستمرار على التحصين . وطلب من حكومة فرنسا ان تشترك مع حكومة انكلترا في العمل فابت . ولما لم يمتنع العرابيون عن التحصين اطلقت البوارج الانكليزية قنابلها على الاسكندرية في ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ وكان ذلك بدء الاحتلال البريطاني على ما هو معلوم

وتلا ذلك عدة مواقع برية بين الانكليز والعرابيين اشهرها موقعة كفر الدوار وموقعة القصاصين وموقعة التل الكبير مما يضيق بنا شرحه في هذه المقالة وقد كان الفوز اخيراً للانكليز في معركة التل الكبير فدخلوا القاهرة في ١٤ سبتمبر والقوا القبض على عرابي ورفقائه فامر الخديوي بمحاكمتهم في مجلس حربي تحت رئاسة اسمعيل باشا ايوب . وهاج فريق من الاحرار المتطرفين في بلاد الانكليز على حكومتهم لانها قاومت الثورة العرابية بالقوة وجاء محام من اشهر محاميهم وتولى الدفاع عن عرابي . وكان المستر بلنت الارلندي المشهور قد عمل من الاعمال ما ساعد على اضرام نار الثورة فهاج الرأي العام ضد الحكومة الانكليزية حتى اذا حكم المجلس على كل من عرابي وطلبة عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي بالقتل وضبط املاكهم رأى الجناب الخديوي ان يبدل القتل بالنفي المؤبد الى جزيرة سيلان فارسلوا اليها في ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢ وبقوا فيها الى سنة ١٩٠١ حين اذن لهم سمو الخديوي في العودة الى مصر

هذا شيء يسير من تاريخ عرابي والثورة العرابية وقد كتبنا شيئاً عن تلك الثورة في المجلد الثالث والثلاثين من المقتطف لخصناه عن كتاب لورد كرومر الذي اصدره منذ ثلاث سنوات

بقي علينا ان نذكر شيئاً عن التهم التي وجهت الى صاحب هذه الترجمة في حياته وبعد وفاته . ولا يخفى ان اموراً كثيرة متعلقة بهذه الثورة لا تزال غامضة لكن يظهر ان عرابي

كان حسن القصد في دفاعهِ عن حقوق الضباط الوطنيين المهضومة يدلُّ على ذلك اظهارهُ الاخلاص التام للخديوي في اول الامر وطلبهُ العفو عما بدر منهُ

وقد اتهم عرابي ان انظارهُ كانت تطمح الى اكثر من نيل هذه الحقوق فربما كان ذلك بعد ان وصل الى ما وصل اليهِ من السطوة لكنهُ في بادئ الامر لم يكن يطلب سوى المساواة بين الضباط الوطنيين والجراكسة

وقيل انهُ كان متواطئاً مع الانكليز على الثورة وهو امر لا يسلَّم بهِ عاقل لان المواطئة معهم تقتضي ان يكون لهُ نفع منها فماذا نالهُ من هذه المواطئة المزعومة هل العفو عنهُ او استبقاء حياتهِ فانهُ كان حاصلاً عليهما قبل الثورة . وبعد رجوعهِ من منفاهُ كان يشكو الى كل احد من قلة معاشهِ وبخل الحكومة عليهِ مع وفرة املاكهِ التي استصفتها منهُ وقد ردَّد هذه الشكوى امامنا مراراً وذكرها لجمهور من الانكليز والاميركيين ولم يشرط الى ان الحكومة الانكليزية مديونة لهُ بشيء من الاشياء وغاية ما كان يذكرهُ من هذا القبيل انهُ رأى البلاد في خير ونعيم بعد رجوعهِ اليها وهو الغرض الذي كان يتوخاهُ ويرمي اليهِ في ثورتهِ وكان يقول انهُ لولا تعرُّض انكلترا لهُ لاوصل البلاد الى هذه الغاية

ولا ينكر انهُ تهوَّر في اعمالهِ وانقاد لاقوال اصحاب الغايات من الوطنيين والاجانب ويظن قوم ان بعض الاجانب كانوا مستأجرين من قبل ارباب الديون لكي يضرموا نار الثورة في البلاد على امل ان تضطر دولة من دول اوربا الى احتلالها فيأمنوا على اموالهم ومصالحهم فيها . واولئك الاجانب حسنوا لعرابي واعوانهِ المحال ووعدوهم مواعيد عرقوبية . ويظن غيرهم انهُ كان لبعض رجال الاستانة يد في ذلك للاصطياد في الماء العكر اما بتوسيع الخرق على عرابي او على البيت الخديوي . وكان عرابي يقدِّر القوة التي في جانبهِ اكثر مما في وظن ان حزبهُ ينصرهُ الى النهاية وبعض الدول الاوربية لا يتخلى عنهُ او ان الدولة العلية تؤيدهُ . ولو فاز في هذه الثورة لكان الآن من مشاهير الشرق الذين يشار اليهم بالبنان وهذا كان اعتقاد حزبهِ ايضاً بل كانوا مسرفين في اعتقادهم الى حد يفوق التصوُّر حتى اننا لما اشرنا الى الثورة العرابية في المقتطف حينئذٍ بشيء من الاستهجان ارسل الينا بعضهم يتهددنا بالقتل وارسل الينا البعض الآخر من اهل النظر والروية يؤكدون ان الثورة مفلحة وان البلاد كلها مشتركة فيها وان الاوربيين الذين في البلاد مؤيدون لها

وقد بقينا بعد كتابة هذه السطور ان صاحب الترجمة كتب وقائع هذه الثورة وتركها لذويهِ بعد وفاتهِ وقد عزموا على نشرها فربما كان فيها حل لبعض المسائل التي لا تزال غامضة